



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها

قراءة استيقية دلالية لصُور لحرائق خنشلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

The Press Image In The Digital Environment Between The History Of The Moment And Its Manufacture A Stylistic Semantic Reading Of The Pictures Of The Khenchela Fires Published On The "Echorouk Online" Website.

غُمد حمادي *

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، mohamedhammad03@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/29

تاريخ الاستلام: 2021/07/13

DOI . 10.53284/2120-008-004-007

ملخص:

تغوص هذه الورقة البحثية في عمق الصورة الصحفية؛ محاولة استجلاء سلطتها على المتلقي في بيئة رقمية مزدحمة بالمواقع الإلكترونية الخيرية ومنصات التواصل الاجتماعي، بهدف إظهار قيمتها الخيرية وفعاليتها الاتصالية والتواصلية؛ لما تتولّى مهمة التأريخ لـ"اللحظة" وصناعتها في الآن ذاته. تنغمس الدراسة في ثانيا صور صحفية، نشرها موقع "الشروق أونلاين" الذي يعتبر بوابة الكترونية لمؤسسة "الشروق" الإعلامية؛ تتعلّق هذه الصور بالحرائق التي اندلعت بولاية خنشلة شرق الجزائر شهر جويلية 2021، سنحاول تحليلها في الشق التطبيقي من الدراسة لإدراك معانيها متكئين على قراءتين اثنتين: استيقية؛ تستجلي ما هو ظاهر وباد للعيان وتسمى في اللسانيات بالإيحاء، ودلالية تعبّر عن مختلف أشكال التواصل.

كلمات مفتاحية: الصورة الصحفية، التأريخ للحظة، صناعة اللحظة، البيئة الرقمية، القراءة الاستيقية والدلالية.

Abstract

This research paper delves into the depth of the press image in an attempt to clarify its authority over the recipient in a digital environment crowded with news websites and social media platforms, with the aim of showing its news value and its communicative effectiveness; When you take on the task of history and manufacture of the "moment" at the same time.

This study is immersed in press photos, which were published by "El-Chorouk Online" website, which is an electronic portal for the "El-Chorouk" media institution. These images are related to the fires that erupted in the wilaya of Khenchela, east of Algeria, in July 2021. We will try to analyze them in the applied part of the study to understand their meanings, relying on two readings: asticism; It reveals what is apparent, and it is called in linguistics by revelation, and semantics that express the various forms of communication.

Keywords: Press Photo, History Of The Moment, Industry Of The Moment, Digital Environment, Historical And Semantic Reading.



. مقدمة

نحن في عصر الصورة؛ عصر الدهشة وصناعة الإثارة، حيث يصبح البصر مركز الاهتمام، ونقطة بداية التأثير في المتلقي، لذلك فإن وسائل الإعلام أصبحت تستخدم بكثرة الصور، حتى تغلغت في حياتنا اليومية؛ فانتقل العالم من مرحلة التأمل إلى الفرجة، وُضُولا إلى المشهد والاستعراض المستعجل، جراء سرعة الإدراك البصري للصورة، إلى جانب الإحساس اللحظي الوهمي بالتعرّف إلى مضمونها وتأويلها بسهولة.

تظهر أهمية الصورة الصحفية في قيمتها التوثيقية للأحداث والقضايا الهامة، وهي تؤدي وظيفة تمثيلية وتنقيفية، تبعث على الهدوء والسكينة، وتنطوي على التسلية والمتعة؛ عندما يُطلق المشاهد العنان لخياله ليتأمل فيها، وقد تحرك مشاعر التضامن والتآخي والمحبة، كما تدفع إلى تأجيح مشاعر الغضب والكراهية؛ فالصورة من منظور نفسي هي انطباع أو استرجاع أو تذكّر لخبرة حسية، وهي وسيلة تعبيرية وتواصلية، تهدف إلى إثارة إعجاب المشاهد، فتؤثر في الحواس والنفوس والخيال والأحاسيس والأذواق، ويمكن لكل صورة أن تؤدي دورا رمزيا ليس بموجب صفاتها الجوهرية، بل بموجب قرار جماعي-ديني، وسياسي وعقائدي وحتى تجاري، ويكون لها مفعول سحري على الجماهير التي تتفاعل معها إيجابا أو سلبا، تبعا لمستوياتها التعليمية والثقافية، وتركيباتها النفسية والسيكولوجية.

تقوم الصورة بوظيفة الدعاية للمنتجات والسلع والخدمات، فتغدو صورة إخبارية تجارية، الهدف منها حضّ المستهلك على اقتناء منتج أو طلب خدمة، لكن هذه الصور كانت في محطات عدّة محلّ جدل وانتقادات؛ فقد ظلّت صور لماركات عالمية محظورة في مجتمعات معينة، كعلامة الألبسة الرياضية الشهيرة "كابا"، التي كانت محل انتقاد من المجتمع السعودي معتبرا إيّاها خادشة للحياء العام كونها تظهر شابا وشابة وهما ملتصقين من ناحية الظهر، فضلا عن أقمصة تحمل عبارات باللغة الأجنبية، صنّفت على أنّها مخلة بالآداب العامة، وتتنافى وعادات وتقاليدها المنطقية؛ فليست كل الصور تحظى بالقبول لدى المجتمعات، أو جميعها يصنع الإثارة والجدل، كون مستويات قراءتها وإدراكها تختلف من بيئة إلى بيئة ومن ثقافة إلى ثقافة، حتى أنّ الصورة في



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

الموروث الصوفي الإسلامي، اعتبرت "قوى باطنة"، يمكن أن تكون في خدمة العقل كونها توجه السلوك والقوى النزوعية (الغبات).

للصورة أهمية إعلامية وأخرى اقتصادية، حيث هناك وكالات صحفية مختصة فقط في التقاط الصور و"بيعها" سواء للمؤسسات الإعلامية أو التجارية أو مختلف الهيئات الرسمية، إذ تدفع كثير من المؤسسات الصحفية اشتراكات لهذه الوكالات من أجل اقتناء الصور.

الصورة تنقل الواقع كما هو أو تبتكر مشهداً من الخيال؛ مشهد تختلف وتتعدد القراءات حوله، فينبري المتلقي إليها ليقرأها بطريقته الخاصة باحثاً عن معنى أو معان لها، لذلك فإن تفسير الصورة هو مسألة فلسفية وسيميائية في آن واحد، ويرتبط تفسيرها بالانتباه البصري، عندما يركز الإنسان ملكاته الفكرية الإدراكية على حدث معين أو غرض معين، من أجل فهمه والإعراب عن ردّة فعل تجاهه، وهو غالباً عمل واع نابع من إرادة الشخص. أحياناً يجد المتلقي صعوبة في فهم الصورة بسبب الوهم الذي يتكون عنده عنها، مستكناً إلى خطأ طال الإدراك، ليحدث له التباس بين الصورة وشيء آخر غير الصورة التي شاهدها. (أومون، 2013، الصفحات 60-99)

تنغمس هذه الورقة البحثية في ثنايا صور صحفية، نشرها موقع "الشروق أونلاين" الذي يعتبر بوابة الكترونية لمؤسسة "الشروق" الإعلامية؛ تتعلّق هذه الصور بالحرائق التي اندلعت بولاية خنشلة شرق الجزائر شهر جويلية 2021، سنحاول تحليلها في الشق التطبيقي من الدراسة لإدراك معانيها متكئين على قراءتين اثنتين: استيقية (تستجلي ما هو ظاهر وباد للعيان، وتسمى في اللسانيات بالإيجاء) ودلالية تعبّر عن مختلف أشكال التواصل.

القارئان السالفتي الذكر للصور الصحفية محلّ دراسة؛ تركّح إلى أربعة مستويات من التحليل حدّدها فريدت:

-مستوى الوصف: يبرز حمولة الصورة الصحفية وما تحويه من عناصر بادية للعيان.

-مستوى التحليل: يُبرز الرسالة الإعلامية التي تحملها الصورة.

-مستوى التفسير الابتكاري: هو قدرة الشخص على توليد استجابات وتعبيرات ومعانٍ وتصورات شخصية تستحثها الصورة

فيه.



التفسير الناقد: هو قدرة الشخص على تفسير الصورة في معايير ومحكات خارجية، هذا المستوى يقابل مستوى التقويم عند غيره.
(الحسني، 2014، الصفحات 69-70)

تُحاول الدراسة من خلال القراءة الاستيعابية والدلالية لصور حرائق خنشلة، الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تُؤرّخ الصورة الصحفية المنشورة عبر المواقع الإلكترونية الخيرية للأحداث الهامة؟ وكيف تصبح أداة صانعة للأحداث ومُشكّلة لرأي عام حيالها؟ ما هي المعايير التي تستند إليها هيئة التحرير في انتقاء الصّور الصحفية المرافقة للمواضيع في المواقع الإلكترونية؟ ما هو موقع صور الأرشيف في العمل الصحفي؟ وهل تؤثر على جودة المحتوى؟ إلى أي مدى تكون فعالة في التأثير على المتلقي مقارنة بالصورة الحية؟

2. الصّورة الصحفية كقيمة خبرية وجمالية

تتصدّر الصّور الصّفحات الأولى للجرائد وترافق باقي الأنواع الصحفية كالرپورتاجات والتقارير والتحقيقات البورتريهات والحوارات الصحفية؛ فتضفي عليها قيمة خبرية وجمالية، الصورة أحسن وسيلة لنشر الأخبار والتأكيد على مصداقيتها وصناعة رأي عام حيال القضايا والأحداث الهامة، فأهمية الصورة تكمن في نقل المعاني التي تحملها القصة الخيرية، فهي تضفي الواقعية على المواد الصحفية، ما يؤدي إلى فهم الأحداث والظواهر، لذلك لا بد أن ترتبط بالمضمون وتعبر عنه.

الصّورة تبسّط محتوى الخبر الصحفي، عندما تشير إلى مكان وقوعه وأسبابه ونتائجه؛ فهي تستوفي عناصر الخبر وتجب أحيانا عن أسئلته الستة؛ من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا؟ حتى تصل إلى حدّ إعفاء القارئ من قراءة النصّ الصحفي المرافق لها، وذلك عندما يُدرك القارئ بالصّورة فحوى الحادث ومضمونه دون أي سرد إخباري (حداد، 2002، صفحة 80)، وترافق الصورة صحفية جملة، تشرحها وتوضح القيمة الخيرية التي تحملها، وأحيانا نجد كلمات توضيحية تعرّف بالشخصية الماثلة في الصور، كمشاهير الفن والسياسة والرياضة...، وفي الإخراج الصحفي تعتبر وحدة ترويجية للمضمون، سواء أكانت صورة ثابتة أو رسما كاريكاتوريا.

في الحوارات والمؤتمرات الصحفية، تحرص هيئة التحرير على انتقاء الصور التلقائية التي تظهر انفعالات الشخصيات وحركاتهم وهم يتحدثون أمام عدسات الكاميرا؛ لذلك لا بدّ أن تكون الصّور حيوية غير جامدة؛ فصورة وزير وهو غاضب في



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنثلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

مؤتمر صحفي، وصورة مدرب كرة قدم وهو في قمة الفرح، وغيرها من الصور، التي تظهر المشاعر الإنسانية، تجعل الجمهور يتفاعل معها ويتساءل عن أسباب الغضب والفرح، فيلجأ للبحث عن التفاصيل في المواد الإعلامية المرفقة بهذه الصور.

تؤكد المدرسة الأمريكية على الصور الحية في تغطية الأحداث والقضايا الهامة، وترى فيها قيمة خبرية؛ فهي في كثير من الأحيان تُعني عن النص الصحفي، وكفيلة بشرح الأحداث ومختلف قضايا الشأن العام. يقول روبرت جيلام سكوت: "إن الصور تمثل لغة مرئية، يمكننا من خلالها أن نسجل بصدق ما لنا من خبرات داخلية أو خارجية عن عالم لا نستطيع التعبير عنه" (النجار، 2009، صفحة 149)، إلا أنّ خطورتها تكمن في قدرتها العجيبة على التأثير في المتلقي، وتغيير علاقته مع الواقع برسم صورة في ذهنه قد تكون مزيفة.

تلجأ كثير من الصحف في الجزائر إلى الاستعانة بصور الأرشيف ترفقها بمواضيع، عندما لا يكون بمقدورها التقاط صور حية من مسرح الأحداث وأحيانا تستنجد بالصور التي توفرها وكالات الأنباء أو منابر إعلامية أخرى، خاصة في المواضيع الصحفية التي تأخذ طابعا دوليا.

ويتجشّم المصور الصحفي عناء التنقل إلى أماكن بعيدة ويمشي في مسالك وعرة للحصول على صور محترفة، تحمل في جعبتها حقائق جديدة، وقد يلاقي صعوبات وتواجهه مخاطر كأعمال الشغب التي تحدث في ملاعب كرة القدم والمظاهرات في الشوارع وما ينجر عنها من مظاهر التخريب والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة؛ وهي أحداث تشكل خطرا على حياة المصورين الصحفيين، الذين يتواجدون في أماكن وقوعها لنقل صور حية عنها.

لا تخلو مثل هذه التغطيات الصحفية من الحوادث الخطيرة التي يكون فيها الصحفي والمصور على حدّ سواء عرضة للموت في أي لحظة، خاصة عندما يكن العمل في خضم مناخ سياسي وأمني مضطرب تتضارب فيه مصالح أطراف معينة تحاول السيطرة على الوضع، عن طريق ربح معركة الصورة، التي تحاول حجبها ومنع وصولها للرأي العام، عن طريق اعتقال المصورين ومصادرة كاميراتهم أو حتى تصفيتهم جسديا؛ مثل هذه الممارسات تفرض على المصورين الصحفيين، حذرا كبيرا حفاظا على سلامتهم مشفوعا بحرص مهني لا لتقاط أفضل الصور لنقل الحقائق للرأي العام.



اختيار زوايا التصوير وأماكن التوقيع لالتقاط أحسن الصور هي من المهارات التي يتمتع بها المصور الصحفي المحترف، الذي يسعى إلى تقديم صور جذابة وتحمل قيمة خبرية مضافة للمتلقي، وبعيدا عن الجانب الجمالي للصورة وقيمتها الخبرية، نؤكد دائما على أنها ملكية فكرية لا يجوز نشرها دون الإشارة إلى مصدرها؛ وحتى عند نشرها من قبل مالكها عليه أن يقيد اسم ملتقطها.

3. في "شعبوية" الصورة الصحفية: الغرابة، الطرافة، التناقض والدراما

تنافس وسائل الإعلام على تقديم محتوى إعلامي راقٍ تستهدف من خلاله تحقيق الريادة في السوق الإعلامية التي تعجّ بعدد المنابر؛ حيث تحاول تكييف مضامينها مع ميولات ورغبات الجماهير من أجل استقطابهم وكسب ثقتهم، فضلا عن توسيع رقعة انتشارها لجلب معلنين جدد؛ هؤلاء الذين يروجون لسلعهم وخدماتهم عبر وسائل الإعلام ذائعة الصيت من خلال مساحات إخبارية يدفعون أموالا طائلة من أجل نشرها.

تغرق وسائل الإعلام في سعيها لإرضاء الجماهير أحيانا في الشعبوية وتقع في فخ الابتذال أحيانا أخرى، من خلال تلك التغطيات السطحية لمواضيع جدية تشكل الصالح العام؛ فتنبري لها بالسخرية والهزل بدل التنقيب العميق في خلفياتها وملابساتها، الاستكانة إلى ما يطلبه الجمهور أحيانا ينحرف بالأداء الإعلامي وينزل به إلى الدرك الأسفل؛ فعوض أن يرقى بالذوق العام يكون سببا في إفساده ونحذاره إلى الحضيض.

من أشكال حرص هيئة التحرير على تحسين المحتوى الإعلامي هو مضاعفة الجهود للظفر بالسبق الصحفي ونيل الحصرية في التغطيات الصحفية، مع التشديد على معالجة إعلامية ترقى لمستوى الحدث أو القضية محل اهتمام، توجيه الصحفيين والمراسلين نحو الأخبار والتقارير والبرورتاجات المثيرة والحوارات الصحفية التي تخرج عن المألوف، وتلك التحقيقات الاستقصائية التي تهمّ الرأي العام بمعلومات وحقائق صادمة كان يجهلها، لكن أحيانا تُدير بعض المنابر الإعلامية البوصلة نحو التغطيات السطحية، وتنغمس في الفكاهة والسخرية، باحثة عن قصص خبرية تحمل في طياتها التسلية والإمتاع بعيدا عن القضايا الجادة.

لا تغيب الصورة سواء أكانت ثابتة أو متحركة عن هذا المشهد؛ فهي أيضا سبق صحفي يشكل التفرد والتميّز لوسائل الإعلام، حيث يجنّد من أجلها المصورون لالتقاطها لما لها من قيمة خبرية، خاصة عندما تتعلّق بالأحداث والقضايا الهامة



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التاريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

والشخصيات العامة التي تثير جدلا، أو تحظى بشعبية جارفة لدى الجماهير، وقد تكون صورا تخرج عن المؤلف، تنطوي على الطرافة، الوحشية، الغرابة، التناقض والدراما. في هذا الصدد؛ كانت الصور ومقاطع الفيديو التي وثقت اغتيال زعماء وقادة عبر العالم أكثر المواد الإعلامية التي استقطبت اهتمام جمهور وسائل الإعلام؛ لما حملته من قيم الفضاعة والوحشية.

تري الباحثة نهلة عيسى أنّ الصورة الثابتة في الجرائد والمجلات وسائل تعبير مرئية قائمة على الإدراك عبر التأمل (البصيرة)، أمّا الصورة المتحركة (السينما، التلفزيون، مقاطع الفيديو) قائمة على الإدراك عبر الفرجة أو الاستعراض (البصر)، أو ما يسمى بالتمدد المجازي أو الفهم السياقي عبر الحركة (حركة الصور). كما أن الصورة بمعناها الرمزي لا تحمل الواقع أو غير الواقع أو تشير إليه، فهي في حدّ ذاتها إشارة، فالصورة بالمفهوم الدلالي الرمزي تدخل في دائرة "الإبدال المغلق". (عيسى، 2020، الصفحات 23-5).

4. الصورة الصحفية: ثلاثية الاستعارة، المتخيل والحقيقة

أتاحت البرمجيات الحاسوبية عالية الأداء إنتاج صور افتراضية، وجعلتها تبدو أكثر واقعية، على شاكلة ذلك التطبيق الإلكتروني الذي صمّمه شبان من خنشة؛ حيث ابتكروا طريقة فريدة من نوعها للتعريف بتاريخ الثورة الجزائرية، عندما أحدثوا تعديلات تقنية ثلاثية الأبعاد على صور الشهداء مازجين الصوت بالصورة؛ التطبيق السالف الذكر، جعل الشهيد الموجود في الصورة الثابتة يتحدث عن مولده ونشأته وكفاحه؛ فكانت بذلك صورة تأريخية تعليمية، حوّلت المتخيل إلى حقيقة، بعدما جعلت الصور الثابتة كائنات متحركة، تتحدث عن ماضيها.

إذا كانت مثل هذه التطبيقات الذكية تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية تأتي بالنفع العام، عبر الاستثمار في ثنائية المتخيل والواقعي، فإنّ ممكن الخطورة عندما يقدم المتخيل على أنّه مُعطى واقعي، عن طريق إدراج تعديلات على الصور الصحفية وتقديمها على أنّها صور حقيقية تؤرّخ لأحداث ووقائع حقيقية، ما قد يؤدي إلى تضليل المتلقي ودفعه إلى اعتناق أفكار أو ارتكاب سلوكيات تخدم جهات معينة، لها مصلحة من وراء نشر هذه الصور المفبركة.

بعيدا عن تزييف الواقع عبر الصور، تظهر الاستعارة كفن للتقابلات البصرية توفرها الصورة عندما تتلاحم مع المعنى، مستندة إلى مؤثر من مؤثرات التشابه أو التناقض في المضمون التصويري (البصري)؛ من أشكال الاستعارة البصرية، لقطة في فيلم



سينمائي تُظهر مجزرة وحشية ضد مجموعة من الناس، ثم تأتي لقطة لمسلخ مُعلّق فيه ذبائح، لتوحي بفضاعة الجريمة التي ارتكبت في حق هؤلاء الضحايا، وكأنّ المخرج أراد أن يُشَبِّه وحشية الإنسان ضد الإنسان بما يحدث تماما في مسلخ تذبح فيه حيوانات وتعلّق، في إشارة إلى التجرّد من القيم الإنسانية.

صورة لقطيع من الغنم تليها صورة لجمهور غفير في الملعب يُتابع مباراة كرة قدم؛ هي استعارة بصرية تُشَبِّه الجمهور بقطيع خانع وسهل الانقياد، لا يفكر ولا يُعمل العقل، بل تحرّكه النزوات، لذلك فإنّ الرسالة البصرية التي تبعث بها الصورة الصحفية، هي حصيلة لغة خاصة وشكل محدّد يرتبطان بظاهرة إعلامية ملموسة ويشملان مظهرين متميزين: المظهر الدلالي والمظهر الجمالي، ويعتبر الاعتراف بمهذين المظهرين ودراستهما وتحديد خصائصهما من أسس التلقي الجمالي في ميدان الإعلام.

وفي سياق الاستعارة البصرية دائما؛ يعتبر المنهج البلاغي (الاستعاري) أكثر أنماط التحليل اعتبارا في الدراسات السيميولوجية المعاصرة؛ حيث يهتم برصد الإشارات في النصوص والصور كجزء من الحياة الاجتماعية، كما أنه مهتم بالاستعارة الرئيسية؛ وهو ما يعني استكشاف الإشارات بعد فهم الموضوع .

تصطدم عملية تحليل الصورة الصحفية أيضا بالإشكالات الدلالية؛ فهي -أي الصور- تتعرّض إلى الإشكالات ذاتها التي تتعرّض لها الكلمات المفردة؛ ومن هذه الإشكالات؛ "الاشتراك الهومونيمي"؛ ففي اللغة يتمظهر في تلك الكلمات المتشابهة في اللفظ والمختلفة في الأصل؛ كلفظة السائل الذي يسأل والسائل الذي يسيل مثلاً، أمّا في الخطاب البصري نجد تلك الصور المتشابهة من حيث أمكنة الالتقاط والمختلفة من حيث الدلالة.

ويتطلب تحليل الصورة الثابتة سيميولوجيا تحليلا تفكيكيا للبنية من حيث: الأشكال الألوان، الظلال، الرموز، الذوات، الأشياء، الوضعيات وغيرها، ثم البحث في دلالاتها تداخلاتها والعلاقات بينها وأبعادها الاجتماعية والثقافية. وقد وضع لوران بارث معايير لتحليل الصور والنصوص الإعلامية سيميولوجيا تتمثل في:

-تقطيع النص البصري أو المكتوب إلى وحدات قصيرة تسمى الوحدات.

-النسق أو الإيحاء: معنى ذلك أنّ النص البصري أو المكتوب ليس له معنى وحيد، بل هو نسيج مركب، تتفاعل بداخله مجموعة من الأنساق.



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التاريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

-التحليل والتحديد: تُحِيل هذه العملية إلى نص واصف (أصلي) بجزء؛ فاتضحت معانيه وتجلت إيجاءاته. (عيسى، 2020، الصفحات 138-254)

5. الصورة الصحفية والتاريخ للرعب و"الوحشية"

تعتبر الصورة الصحفية حاملا من حوامل الاتصال البصري، وهي إحدى الدعائم الأساسية في وسائل الإعلام الجماهيرية، هي عالمية يفهمها الجميع على اختلاف لغاتهم، وحتى أولئك الأميين الذين يجهلون الكتابة والقراءة، وتظهر أهميتها في قيمتها التوثيقية للأحداث والقضايا الهامة؛ فهي تشرحها وترفع اللبس عنها، وتعزز مصداقية وسائل الإعلام، خاصة عندما تكون حية ملتقطة من مسرح الأحداث، بعيدا عن الأرشفة والصور المعالجة ببرمجيات التركيب والتعديل؛ فالصورة لغة بصرية يقرأها الجميع؛ وهي توأم الكلمة، وقد تتجاوزها في شرح محتوى وسائل الإعلام.

نحن، إذن؛ في عصر الصورة، التي تؤرخ للأحداث؛ للقضايا الهامة، لمختلف الخرجات والتصريحات الغربية التي تطلقها الشخصيات العامة، ترصد المواقف المحرجة والطريفة، فتغدو أداة لصنع الإثارة، حيث تتلقفها وسائل الإعلام لجلب انتباه الجمهور نحو مضامينها.

أثبتت التجارب أن الجمهور يتفاعل مع الصور التي تخرج عن المألوف، كونها تبتعد عن الجدية، وغارقة في التسلية، لذلك تفرد الصحف صفحات تخصصها للمواقف الغربية والطريفة مرفقة بأخبار وصور مثيرة، الهدف منها هو التسلية والإمتاع وإيصال الرسالة الإعلامية في قالب ساخر؛ إذ يلتقط المصورون الصحفيون صورا جادة تحمل قيم الجدة والآنية، وأحيانا تصطبغ بطابع الغرابة والطرافة، التناقض والدراما.

ينبغي اختيار الصورة الصحفية بدقة كي تعبر عن الموضوع الصحفي بوضوح ولا تشتت ذهن القارئ؛ فمهمتها إيصال الفكرة وتسهيل فهمها، وهي تعتبر دعامة قوية للمواد الصحفية تضفي الحيوية عليها وتعبر بوضوح عن المحتوى، تغني عن كل تعبير، وتعزز مصداقية الخبر الصحفي وتجعله أكثر جاذبية وتأثيرا في المتلقي.

الصورة وسيلة اتصال مشحونة بمجموعة من العواطف فضلا عن قيمتها الخبرية، تضفي جمالية على الأنواع الصحفية التي يستعين بها الصحفي ليحرر مواضيعه، فلا يمكننا أن نتخيل ربورتاجا أو تحقيقا أو تقريرا صحفيا بلا صور؛ فهي تخلق توازنا بصريا



لدى القارئ الذي يطالع محتوى الصحف، كما أنّها تضفي جمالية على التصميم الفني للجرائد، خاصّة إذا كانت بالألوان، ويظهر ذلك جليا في المجلات العامة التي تفرد مساحة معتبرة للصور في صفحاتها، في البورتريهات الصحفية تصبح الصورة أكثر من ضرورة لذلك تحرص هيئة التحرير على اختيار صورة معبّرة تظهر الشخصية التي ورد ذكرها في البورتريه بطريقة جذابة.

تتنافس المنابر الصحفية على الظّفر بالأخبار الحصرية والحوارات النادرة مع شخصيات تصنع الحدث، فاعلة في ميدان من الميادين، وتثير الجدل سواء بتصريحاتها أو بخرجاتها الغريبة، كما أن الحصول على صور حصرية لحدث مهم أو شخصية مثيرة ترفض الظهور في وسائل الإعلام يندرج ضمن الشطارة الإعلامية، لذلك نجد أن المصورين الصحفيين يتسابقون على الظّفر بمثل هذه الصّور من أجل تحقيق الريادة الإعلامية للمؤسسات التي توظفهم.

تؤرّخ الصورة الصحفيّة للحظة عندما تتولى مهمة الشرح البصري للمتلقّي الذي يبحث عن تفاصيل أوفى عن هذه الحادثة أو تلك، فمثلا عندما يكون الخبر الصحفي يتحدث عن حادثة انتحار شاب حامل لشهادة جامعية حرقا بسبب البطالة، ومرفق بصورة للضحية الذي تفحمت جثته، فإنّ الصّورة في هذه الحالة تكون أكثر إثارة وجذبا للمتلقّي لأنها تحمل معاني الدهشة والصدمة؛ فيركز معها قبل أن يقرأ تفاصيل الحادثة المأساوية في النّص الصحفي المكتوب.

إنّ الصّورة الصحفيّة الصّادمة تعلق في الأذهان أكثر من النّص الصحفي المكتوب الذي رافقها، وقد أعلن ميتشل ستيفن، رئيس قسم الصحافة والاتصال الجماهيري بجامعة نيويورك الدخول في عصر جديد سمّاه "صعود الصورة وانحيار الكلمة"، جاء ذلك في كتاب حمل العنوان ذاته: The rise of the image , the fall of the word؛ حيث أكد أن كفة الصّورة ستكون غالبية على كفة الكلمات. (بكر، 2012، صفحة 22).

وكانت وفاة الأميرة ديانا في حادث مرور بالعاصمة الفرنسية باريس في 31 أوت 1997، قد أعادت الحديث عن أخلاقيات التصوير الصحفي، حيث أجمع عدد من المصورين الذين التأموا في اجتماع للجمعية الملكية للتصوير، أنّ المطاردات التي كان يقوم بها ما أسموه مصورو النفايات (Rubbish) لموكب الأميرة كان سببا رئيسا وراء وقوع المأساة، ناقش هذا الاجتماع عددا من المسائل الهامة التي تتعلّق بالصورة الصحفية؛ مشدّدا على مصداقيتها وحمائيتها من التلاعب بعدم إقحامها في غير سياقها أو إرفاقها بعناوين لا تعبّر صراحة عن مضمونها، وأكّد المجتمعون أيضا على خصوصية الأفراد وأدانوا انتهاكها عبر



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التاريخ للحظة وصناعتها

قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

التقاط صور محلّة وفاضحة لهم أو استغلال غفلتهم باستراق صور لهم، مع إقرار حق الشخصيات العامة في الحفاظ على خصوصيتها.

قضية احترام حقوق ملكية الصور الصحفية، طرحت في اجتماع الجمعية الملكية للمصورين البريطانيين، حيث دعا المجتمعون إلى احترام حقوق المصور وعدم نشر صوره دون أخذ الإذن منه وعدم إضفاء أي تعديلات عليها عن طريق المعالجات الرقمية، احترام الأسرى و جثامين الموتى، الحفاظ على حرمتهم وعدم إيذاء مشاعر ذويهم، وكذا صون حقوق السجناء حسب ما جاء في المواثيق والقوانين الدولية، والتعاطي مع ضحايا الكوارث والمآسي الإنسانية بكل لطف؛ بعدم تصوير لحظات حزنهم إلا في أضيق الحدود، عدم التقاط مشاهد تمثيلية وقصص مُفبركة وتقديمها على أنّها حقائق. (بكر، 2012، الصفحات 144-145) تُؤثر، إذن، الصورة الإعلامية على نفسية الفرد إيجاباً أو سلباً، قد تبعث فيه الفرحة والسرور والارتياح والتفاؤل، وقد تكون سبباً في إحباطه ومضاعفة منسوب اليأس لديه، كما قد تشعره بالخوف والرّهبة، حسب موضوع الصورة.

وقد أُرخت الصورة للحروب؛ لهمجيتها والدمار الذي خلفته، أُرخت للكوارث الطبيعية وما انجر عنها من مآس، صاحبته هبات تضامنية؛ فالصورة توخز ضمائر الأفراد، وترفع منسوب الوعي لدى البشر؛ لقد صارت فعلاً سلاحاً للإعلامي. في الجزائر، أثار نشر وسائل الإعلام ومواقع التواصل في الجزائر، لصور أطفال اختطفوا ثم قُتلوا بطريقة تراجيدية حالة من الحزن الممزوج بالغضب لدى عامة الجزائريين، الذين نظموا مسيرات شعبية في عدد من الولايات للمطالبة بتطبيق حكم الإعدام ضد الجناة؛ كان وقع هذه الصور كبير على نفسية الجزائريين الذين أبدوا استياءً وحزناً كبيرين لما آل إليه حال الطفولة التي لم تعد في مأمن من العصابات الإجرامية.

بالرغم من التأثيرات النفسية للصورة الإعلامية وما تخلقه من خوف أو قلق أو سعادة غامرة فإنّ مفعولهما سرعان ما يزول بغياب الصور عن العين؛ يعني أن مفعولها غير مستمر زمانياً ولا يمكن أن يحرك الجماهير دائماً.

6. الصورة الصحفية في البيئة الرقمية: انفلات أم حرية تعبير؟



تعرف الممارسة الإعلامية في البيئة الالكترونية انفلاتا يُعزى إلى غياب الرقابة والافتقار إلى تشريعات قانونية تضبط هذا النوع من الإعلام؛ هذا الوضع جعل الصّور التي تحمل في طياتها العنف الصّدمة وخدش الحياء تنتشر على نطاق واسع، دون مراعاة أخلاقيات العمل الإعلامي.

وقد أثّرت تساؤلات عن مدى أخلاقية نشر صور اغتيال الشخصيات العامة؛ فقد كانت بحقّ صورا صادمة تحمل بين طياتها عناصر المأساة الفظاعة والوحشية وأحيانا الفضيحة، ومتجرّدة من القيم الإنسانية؛ فصور الجثث في الحروب، وصور ضحايا جرائم القتل وحوادث المرور، أضحت تملأ المنصات الالكترونية، من مواقع إلكترونية وفضاءات التواصل الاجتماعي، بعدما غدت متاحة للجميع بفضل الشبكة العنكبوتية، ما ولّد ضغطا على المؤسسات الإعلامية التقليدية بخصوص نشرها أو الامتناع عن ذلك، بسبب بشاعتها.

ويرى باحثون ومتهنون للإعلام أنّ نشر صور اغتيال الشخصيات العامة مثل الرئيس الأسبق معمر القذافي، هو شكل من أشكال حرية التعبير والرأي، ناهيك أن مثل هذه الصور يتم تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل، وأن نشر الصور الصادمة يساهم في الكشف عن ممارسات غير قانونية وفضح المتورطين ومعاقبتهم.

الانفجار التكنولوجي واتساع الفضاء الرقمي أدى إلى تسجيل عديد الإخفاقات في صناعة المضامين الإعلامية، خاصة في ظل الكثافة المعلوماتية التي توفرها البيئة الرقمية المزدهمة بمواقع التواصل ومختلف الفضاءات الالكترونية المختصة في نشرها الأخبار ومختلف المواد الإعلامية.

لقد تحوّلت الصّورة في الصّحافة الالكترونية إلى كائن حيّ يتحرّك بكلّ حرية، حتى أصبح لها من الخطورة تماما مثل ما لها من الأهمية، حيث تشير دراسة أجرتها مدرسة الصحافة في ميسوري بالولايات المتحدة حول نشر صور جثث الشخصيات العامة تحت عنوان: Photojournalism :A Dying Business أنّ "الموت هو غالبا ما يبقّي الأخبار على قيد الحياة"، وتنشد وسائل الإعلام بنشر مثل هذه الصور الحزينة التي تحمل بين طياتها الصدمة والبشاعة والفضاعة إثارة الجماهير وتأجيح عواطفها؛ فهناك حرص على نشر الأخبار مرفقة بصور الشخصيات العامة على عكس الشخصيات العادية.



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنثلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

من المفترض أنّ الصورة، هي جزء من حياة الأفراد الخاصة، وتنتقل ملكيتها بعد وفاتهم إلى أفراد عائلاتهم، ووفق هذا الطّرح، لا يجوز نشر صور للشخصيات وهي على فراش الموت أو في سكراته، إلا بإذن من أسرهم، إلا أن بعض وسائط الإعلام تنشر الصور كما هي دون إخفاء ملامح الوجه أو إدراج تنويه عن المشاهد المؤذية لترك الاختيار للمشاهد لرؤية المقطع أو الصورة أو الامتناع عن ذلك. (السّيد، 2017، الصفحات 9-10).

من مشاهد الذعر والرعب وإشاعة الخوف إلى انتهاك خصوصية الأفراد والنبش في حياتهم الخاصة، فضلا عن اللعب على وتر الفضيحة بإبراز أفعال مخلة تخدش الحياء وتمسّ بالآداب العامّة؛ وفي هذا الصّدّد ذهبت جريدة "ذا الصان" البريطانية في 2006 بعيدا؛ عندما انتهكت خصوصية شخصية عامة ممثلة في شخص إنجيلا ميركل المستشارة الألمانية؛ حيث نشرت صورة لها وهي شبه عارية لما كانت تقضي عطلتها بجزيرة إيطالية؛ صحيفة "بيلد" الألمانية علقت على الحادثة قائلة: "عار عليكم ما كنا لنظهر ملكتكم بالثوب الداخلي"، وجريدة أخرى علقت ساخرة "المعلومة الوحيدة التي قدمتها لنا هذه الجريدة هي أن ميركل لديها مؤخرة، وهذه معلومة جيدة قد تُفيد قراءها" !! (بكر، 2012، الصفحات 147-148)

التنظيمات الإرهابية هي الأخرى أضحت تُوظّف الصّور الصحفية في المنصات الالكترونية، وما تحمله من استمالات الترهيب والتخويف لتحقيق أهدافها العسكرية والإعلامية، في إطار حرب نفسية تريد من خلالها بث الخوف والرعب لدى خصومها من أجل إضعافهم والنيل من ثقتهم بأنفسهم.

الانفلات في نشر الصور عبر الفضاء الرقمي يُعزى إلى الحرية المتاحة بعيدا عن كافة أشكال الرقابة التي تعرفها وسائل الإعلام التقليدية، هناك إدارة مُحكمة للتّوحش؛ وهي طريقة لإشاعة الرعب والخوف لدى المتلقين تستخدمها التنظيمات الإرهابية لتحقيق الأهداف، على غرار استدراج وتجنيد الشباب في صفوفها.

يقول إدوارد هريو: "الصورة هي ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء"؛ وفي هذا الصدد تمكن المواطن الأمريكي أبراهام زابرودار من التأريخ لحظة مفصلية في تاريخ بلاده؛ عندما وثّق لحظة اغتيال الرئيس الكندي بكاميرته السينمائية، في 22 نوفمبر 1963 ليبيع الشريط بـ 150 ألف دولار إلى مجلة لايف الأمريكية، لقد كان مهوسا بالسينما فاشترى كاميرا، لكن لم يكن يدر في خلده أنه سيوثق حدثا مأساويا كان ضحيته الرئيس كينيدي.



في الولايات المتحدة الأمريكية دائما، كان المواطن جانيس كرومس أول من التقط صورة لطائرة "الأيرباص" التي سقطت في 15 جانفي 2009 في نهر "هدسون" قرب نيويورك، حيث تناقلت وسائل الإعلام العالمية الصورة التي صوّرها بماتفه المحمول، محققا بذلك سبقا، دفع الصحفيين التقليديين إلى تلقف المعلومة منه، ثم الانتقال إلى مكان وقوع الحدث بحثا عن تفاصيل أوفى عنه. (سلمان، 2019، الصفحات 40-21)

أرخ "المواطن الصحفي" لصور هامة تناقلتها وسائل الإعلام العالمية؛ حيث كان السباق في محطات عدّة إلى تغطية أحداث وقضايا بالصّوت والصّورة بعدما تواجد في الميدان، ناقلا ما شاهدوه وما سمعوه عبر حسابه على مواقع التواصل، قبل وصول الصحفيين، الذين اضطروا إلى اتخاذ "المواطن الصحفي" في مواقف عدّة مصدرا في أخبارهم وتقاريرهم، لكن تبقى الصّورة الصحفيّة تطرح إشكالية الملكية بعدما أتاححت الانترنت الوصول بسهولة إليها وتوظيفها في المواد الإعلامية، دون إشارة في كثير من الأحيان إلى مصدرها؛ وهو ما يعدّ سرقة للملكية فكرية تترتب عنها متابعات قضائية.

7. قراءة استيقية-دلالية لصور حرائق خنشلة بموقع "الشروق أونلاين"

اندلعت الحرائق في غابات ولاية خنشلة شرق الجزائر بداية شهر جويلية 2021 وتوسعت رقعة انتشارها بمرور الأيام، وأصبحت تنذر بكارثة بيئية وإنسانية وشيكة، وسط نداءات أطلقها السّكان القاطنون بمحاذاة الغابات التي طالتها ألسنة النيران، ليوثقوا "الكارثة" في صور "صادمة" غزت مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقلتها وسائل الإعلام. تناول هذه الورقة البحثية لموضوع حرائق الغابات لم يأت من قبيل الصدفة بل جاء ليدرس سلطة الصورة على المتلقي، قيمتها الخبرية وفعاليتها الاتصالية، تأريخها لـ"اللحظة" (الآنية في نقل الأحداث الهامة) وصناعتها (تشكيل وتحريك الرأي العام حيال الأحداث والقضايا الهامة) في الآن ذاته.





الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

الصورة الأولى: المصدر "الشروق أونلاين"

-القراءة الإستيقية والدلالية للصورة الأولى:

نشر موقع الشروق أونلاين بتاريخ: 6 جويلية 2021 هذه الصورة، أرفقها بتقرير خبري تحت عنوان: "أنقذوا غابات خنشلة...هاشتاغ يتصدّر شبكات التواصل بالجزائر". (أونلاين، 2021).

الصورة كانت ضمن مجموعة من الصور التي نشرت في هذا التقرير، حيث اعتمد "الشروق أونلاين" مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر في متابعة تطورات الحرائق، بدل الاستعانة بمصورى المؤسسة الإعلامية.

الصورة مركبة من ثلاثة صور: الأولى تظهر حصانين اثنين يفرّان من النيران التي التهمت الغابة المجاورة ووصلت ألسنتها إليهما، وسط دخان كثيف غشي المكان إلى حدّ لم يعد يظهر إلا سواهما، الثانية تبين حصانا وسط النيران المشتعلة وصاحبه يحاول بصعوبة إخراجه وسط دخان كثيف حجب الرؤية، الثالثة تُظهر ألسنة اللهب المتصاعدة في غابة وهي آخذة في التمدّد.

القراءة الدلالية لهذه الصورة المركبة، تُشير إلى حجم الكارثة البيئية التي حلّت بمنطقة خنشلة جرّاء النيران التي التهمت مساحات شاسعة من الثروة الغابية، ولم يسلم من "بطشها" لا الإنسان ولا الحيوان؛ فمشهد الحصانين المحاصرين وسط النيران وألسنة الدخان وهما يحاولان الهروب، ومشهد الشخص الذي غامر بنفسه وسط النيران لينقذ ذلك الفرس، محاولا جرّه إلى مكان آمن رغم صعوبة المشي وسط النيران والدخان، يحرك مشاعر الخوف الممزوج بالتعاطف مع المتضرّرين من الحرائق، ويؤكد على قيمة إنسانية أخرى وهي الرفق بالحيوان.



الصورة الثانية: المصدر "الشروق أونلاين"

-القراءة الإستيقية والدلالية للصورة الثانية:

تُحِيل القراءة الإستيقية للصورة المنشورة بتاريخ 7 جويلية 2021 بموقع "الشروق أونلاين"، أنّها رافقت خبرا صحفيا تحت عنوان: "توقيف ثلاثة أشخاص مشتبه بتورطهم في إشعال النار بخنشلة"، وهي -أي الصورة- ليست ملكا لمؤسسة "الشروق" في الأصل، وإنما أخذت من موقع تويتر الخاص بالمديرية العامة للحماية المدنية. (أونلاين، 2021)

يظهر عون حماية مدنية في صورة مكبّرة، وهو يشير إلى مكان الحرائق المشتعلة بالغابات، واقف وهو يحمل قارورة ماء ويضع على رأسه خوذة الأمن، على جانبه الأيمن شجرة لم تطلها ألسنة اللهب، في حين تلوح من بعيد شعلة حمراء وسط الغابات ينبعث منها الدخان.

القراءة الدلالية لهذه الصورة، تُحِيل إلى ما يكابده أعوان الحماية المدنية من مشقة وتعب وهم يحاولون إخماد النيران التي اشتعلت بغابات خنشلة، كما تشير إلى صعوبة التحكم فيها في ظل انتشار رقعته؛ فوضعية وقوف الإطفائي المائل في الصورة وقارورة الماء التي بيده، وكذا الشجرة التي بجانبه التي لم تصلها ألسنة اللهب، تُبرز المصاعب التي تواجه أعوان الحماية في عملية إخماد النيران، وتبعث برسالة قوية للرأي العام بأنّ الوضع في الميدان جدّ معقّد ويحتاج مضاعفة الإمكانيات المادية والبشرية لمنع تمدّد رقعة النيران.



الصورة الصحفية في البيئة الرقمية بين التأريخ للحظة وصناعتها

قراءة استيقية دلالية لصور لحرائق خنشلة منشورة بموقع "الشروق أونلاين"

لكن ما يُعاب على نشر هذه الصورة، هو عدم الإشارة إلى مصدرها ومالك حقوقها المتمثل في المديرية العامة للحماية المدنية، التي قام أعوانها بالتقاط صور الحرائق من عين المكان، ليتم نشرها بموقع "تويتر" لذات المديرية.

يمكن القول إنّ الصّور محلّ دراسة أرخت لكارثة بيئية، تحوّلت في ما بعد إلى قضية رأي عام في الجزائر، حيث تفاعل معها رواد مواقع التواصل وتحركت السلطات وجميعات وحتى مواطنون تطوعوا لإخماد النيران التي ألحقت أضرارا بالثروة الغابية، كما صنعت الحدث؛ فلم تكتف بتغطية تطورات هذه الحرائق، بل تعدّتها إلى تحريك الرّأي العام الذي بدا أكثر اهتماما بموضوع حرائق الغابات بخنشلة، ليترجم هذا الاهتمام في سلوكيات على الواقع، عندما راح يشارك في حملات التطوع بتوفير صهاريج المياه لإخماد النيران ومد يد المساعدة للمتضرّرين.

8. خاتمة

إنّ الصّورة الصحفيّة تؤرّخ للحظة وتصنعها في الآن ذاته، مستندة إلى النباهة والذكاء المهنيين للمصوّر الصحفي، المدعوم بتوجيهات مسؤولي التحرير، الذين يطلبون صورا بعينها لترافق المواضيع الصحفيّة.

لا يُمكن للصّورة الصحفيّة أن تصنع الحدث إذا ارتكنت فقط إلى القيمة الخبرية ورجّحت كفتها في ميزان التأثير، بل ينبغي للملتقطها أن يبحث عن البعد الجمالي وهو يهمّ بالتصوير، بالتركيز على زوايا معينة يبرزها في الصّورة، مُتّكّما على خبرته المهنية المتأنيّة من تراكم سنوات العمل في هذا المجال، فضلا عن استخدام عدسة التصوير للتفتيش عن القيم الإنسانية في التغطيات الصحفيّة للأحداث والقضايا الهامة؛ كونها محرّكة للمشاعر ومؤججة للعواطف، إمّا سلبا أو إيجابا، ويمكن اعتبارها طريقا ممهدا لتشكيل رأي عام إزاء هذه الأحداث والقضايا.

الصورة الحيّة هي أكثر الصور تأثيرا في الملتقي وأكثر مصداقية ونجاعة في التعبير عن الأحداث ونقلها للمتلقي، فعملية التأريخ للأحداث تكون بالصور الحية الملتقطة من مكان وقوعها، لا من الأرشيف، الذي يقوّض القيمة الخبرية للمعلومات المقدّمة للمتلقي، خاصّة في ظل التنافس الذي يطبع الممارسة الإعلامية؛ حيث يحاول كل منبر صحفي استقطاب الجمهور نحو ما يبيّنه من مضامين.



أكبر غائب عن المواقع الالكترونية الخبرية في الجزائر هو احترام حقوق الملكية الفكرية، حيث يتم نشر صور دون الإشارة إلى ملاكها، وهو ما فجر موجة من الانتقادات بين أوساط ممتهمي الصحافة أنفسهم، الذين يدينون في كل مرة مثل هذه السلوكيات دون أن يترتب عنها جزاءات عقابية، ما يُحتمّ تفعيل قانون حماية الملكية الفكرية.

9. قائمة المراجع

1. الحسني، حسناء، الصّورة الإعلامية وتأثيرها على المجتمع في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، (أسفي: حروف منشورة للنشر الإلكتروني، 2014).
2. السيّد، إسماء صالح، أخلاقيات نشر صور اغتيالات الشخصيات العامة في الصّحف الالكترونية اغتيال السفير الروسي في أنقرة نموذجاً، (القاهرة: معهد الإعلام الأردني بالتعاون مع مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، 2017).
3. النجار، سعيد غريب، مدخل إلى الإخراج الصحفي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009).
4. الشروق أونلاين، (2021)، أنقذوا غابات خنشلة...هاشتاغ يتصدّر شبكات التواصل بالجزائر، <https://www.echoroukonline.com>، تاريخ التصفح: 6 جويلية 2021.
5. الشروق أونلاين، (2021)، توقيف ثلاثة أشخاص مشتبه بتورطهم في إشعال النّار بخنشلة، <https://www.echoroukonline.com>، تاريخ التصفح: 7 جويلية 2021.
6. بكر، ياسر، أخلاقيات الصّورة الصحفيّة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2012).
7. جاك، أومون، الصّورة، (تر) ريتا خوري، (بيروت: مكتبة الفكر الجديد، 2013).
8. حداد، نبيل، في الكتابة الصحفية السمات المهارات الأشكال والقضايا، (إربد: دار الكندي، 2002).
9. سلمان، عبد الله حنين سعد، توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الإرهابية دراسة تحليلية لموقع العربية نت، جامعة تكريت، العراق، 2019.
10. عيسى، نهلة، أساليب تحليل الصورة، (دمشق، الجامعة الافتراضية السورية، 2020).